OPEN ACCESS: Al Khadim Research Journal of Islamic Culture and Civilization
ISSN (ONLINE): 2710-0235 & ISSN (PRINT): 2710-0227
https://www.arjicc.com

السجع في سورة الكهف: دراسة بلاغية تحليلية

Assonance in Surat Al-Kahf: A Rhetorical and Analytical Study

Maria Saleem
M.phil Scholar, The Woman University Multan.

Dr. Javeria
Department of Arabic, The Woman University Multan.
Email: Ummuhammad786@gmail.com

Received on: 03-01-2026 Accepted on: 06-02-2026

Abstract

This study examines the rhetorical analysis of the use of assonance in verses 1-50 of Surat Al-Kahf in the context of Arabic rhetoric. Surat Al-Kahf is one of the Quranic surahs that contains important stories and moral lessons. The focus of this analysis is on the use of assonance or literary patterns in these verses. This study aimed to identify the types of saj's included in the verses of Surat Al-Kahf and to identify the differences between these types of saj's. The methodology of this research is desk research with a descriptive approach. The descriptive approach is used because the data collected is in the form of words and not numbers. The data collection method in desk research is done by reading and recording information from the Qur'an and processing research materials. The data sources consist of primary sources, which are the Qur'an, and secondary sources which are the book Al-Saja'a fi Al-Qur'an and the book Nizam Balagha Al-Qur'an. The results showed that the use of rhyme in Surat Al-Kahf, verses 1-3, has a major role in enriching Arabic rhetoric in the Qur'an and conveying important messages to readers or listeners.

Keywords: Mohsinat-lafziya, Ilm-ul-Badi, Al-Saja, Surat-ul-kahf, Al-Qur'an.

المقدمة:

تبحث هذه الدراسة في التحليل البلاغي استخدام السجع في الآيات 1–50 من سورة الكهف في سياق البلاغة العربية. سورة الكهف هي إحدى السور القرآنية التي تحتوي على قصص مهمة ودروس أخلاقية. ينصب تركيز هذا التحليل على استخدام السجع أو الأنماط الأدبية في هذه الآيات. هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أنواع الأسجاع المدرجة في آيات سورة الكهف والتعرف على الفروق بين هذه الأنواع من الأسجاع. منهجية هذا البحث هي البحث المكتبي مع النهج الوصفي. يتم استخدام المنهج الوصفي لأن البيانات التي تم جمعها تكون في شكل كلمات وليس أرقام. تتم طريقة جمع البيانات في البحث المكتبي عن طريق قراءة وتسجيل المعلومات من القرآن ومعالجة المواد البحثية. تتكون مصادر البيانات من مصادر أولية، وهي القرآن، ومصادر ثانوية، وهي كتاب الصجعة في القرآن وكتاب نظام بلاغة القرآن. أظهرت النتائج أن استخدام القافية في سورة الكهف الآيات 1–63 له دور كبير في إثراء البلاغة العربية في القرآن ونقل الرسائل المهمة القراء أو المستمعين.

السجع

لغة: مصطلح السجع في اللغة مشتق من لفظة (س،ج،ع) الثلاثية ، وتقدم لنا معجمات اللغة لفيفا من المعاني التي توجهنا إلى أصل اشتقاقه ؛بحيث تكاد يتشبه بعضها ببعض

يقول ابن منظور في معجمه لسان العرب:

سجع ،يسجع ، سجعا : استوى واستقام وأشبه بعضه بعضا[1]

السجع اصطلاحا:

ماذهب إليه ابن الأثير حيث عرفه بقوله :"السجع هو تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحدا[2] وعرفه القزويني بقوله السجع هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد وأضاف[3] وهذا معنى قول السكاكي الأسجاع في النثر كالقوافي في الشعر.[4]

أهمية السجع

والسَّجْعُ لا يمكن أن يستغني الكاتبُ عنه؛ قال أبو هلال العسكريُّ: لا يَحسُن منثورُ الكَلام ولا يحلو حتَّى يكونَ مزدوجا، ولا تكادُ تَجِد لبليغٍ كلاما يخلو من الازدواج، ولو استغنى كلامٌ عن الازدواج لكان القُرآنُ؛ لأنَّه في نظْمه خارج من كلام الخَلْق، وقد كثُر الازدواج فيه حتَّى حصل في أوساط الآيات فضْلا عمَّا تزاوج في الفواصل منه، كقول الله تعالى :الْحَمْدُ للَّه الَّذي خَلَق السَّموات والْأَرض وجعل الظُّلُمات والنُّور[5]، وقوله تعالى :أَنْ لَو نَشاء أَصبناهم بذُنوبهم ونَطْبع على قُلُوبهم[6]، وقوله تعالى :ولَستم بآخذيه إلَّا أَنْ تُغْمضوا فيه،[7] وقوله تعالى :اعبدوا ربَّكُم الَّذي خلَقَكُم والَّذين من قَبلكُم[8]---- إلى غير ذلك من الآيات.

وأمَّا ما زُووج بينه بالفواصل فهو كثير؛ مثْل قوله تعالى :فإذا فرَغْت فانْصَبْ * وإلى ربك فارْغَبْ،[9] وقوله سبحانه :فأَمَّا الْيتيم فلا تقْهر * وأَمَّا السَّائل فلا تنْهر،[10] وقوله تعالى :والْعصر * إنَّ الْإنْسان لَفي خُسْر،[11] وقوله تعالى :وأَنَّه هو أَضْحك وأَبكَى * وأَنَّه هو أَمات وأَحيَا[12].

وهذا في القُرآن كثيرٌ جدًّا؛ فإنَّك لا تجدُ سُورةً قد خلَت فواصلُها من السَّجْع، بل قد تأتي السُّورةُ بكاملها على حرف واحد من السَّجْع، مثْل: القَمَر، والرَّحْمن، وغيرهما[13].

وكثيرٌ من أحاديث النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم كذلك، كقوله: يا أيُّها النَّاس، أَفْشُوا السَّلام، وأَطْعموا الطَّعام، وصلُوا الأَرحام، وصلُّوا باللَّيل والنَّاس نيام؛ تدْخلوا الجنَّةَ بسلام-[14]

ولو لم يكُن للسَّجْع دور في الكَلام لَمَّا غيَّر النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بعْض الكَلمات لتتوافق مع سائر أخواتها في السَّجْع، كقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : أعوذُ بكَلمات الله التَّامَّة، من كُل شيْطان وهامَّة، ومن كُل عين لامَّة[15] ؛ فإنَّه أراد: الملمَّة؛ لأنَّها من الفعْل: "ألَمَّ"، لكنَّه عدَل إلى "لامَّة"؛ لمناسبة: "التَّامَّة، هامَّة". وهذا دليلٌ على أفضليَّة السَّجْع وأهمِّيته.

وأمَّا ما ورد في ذَم السَّجْع، كقول النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم) :أَسجْعٌ كسجْع الأَعْراب؟[16]، وفي حديث أبي هُريرة: إنَّما هذا

منْ إخْوان الكُهَّان[17] فليس فيه ذمٌّ للسَّجْع، وإنَّما استقباحٌ لما أتى به المتكَلّمُ؛ حيثُ تكَلَّف التَّسجيعَ والإتيانَ به على غَير الطَّبعِ والسَّليقة، وَإنَّما يعاب السَّجع إذا احتاج متكَلّفُه إلى تنَقيص المعنى أو زيادته، فالَّذي فاته من المعنى يقبح، وترك السَّجعَ لا يقبح، فيكونُ حينئذ السَّجع قبيحا لاستلزام القُبْح، وهو ما قال فيه الإمامُ عبدُ القاهر الجُرجانيُّ: (ولن تجِد أيمن طائرا، وأحسن أوَّلًا وآخرا، وأَهدَى إلى الإحسان، وأجلَب للاستحسان؛ من أن تُرسل المعاني على سجيَّتها، وتدعها تطلُب لأنفُسها الألفاظَ؛ فإنَّها إذا تُركت وما تُريد لم تكْتَسِ إلَّا ما يليق بها، ولم تَلْبَس من المَعارض إلَّا ما يزينُها، فأمَّا أن تضع في نفْسك أنَّه لا بدَّ من أن تجنّس أو تسجع بلفظَين مخصوصين، فهو الَّذي أنت منه بعرض الاستكْراه، وعلى خطَرٍ من الخطَأ والوقوع في الدَّم[18].

فالنَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إنَّما عاب عليه ذلك لما في كَلامه من تكلُّف في الألفاظ لمراعاة السَّجْع على حساب المعنى، فضْلًا عن رده لقضاء النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم بكَلامه، وإلَّا فلو كانَ السَّجْعُ باطلًا في نفْسه لَمَا قال: "أسجعا كسجع الأعراب؟"، بل لقالَ: "أسَجعا؟!"، فقيَّده بكَونه مثْل سجعَ الأعراب-[19]

انواع السجع:

قسم البلاغيون السجع باعتبار الوزن إلى أربعة أضرب:

المرصع :

وهو ما اتفقت فيه ألفاظ الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتقفية، نحو قوله صلى الله عليه وسلم :"اللهم أعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا[20]

نحو قوله تعالى: ﴿ انَّ الْاَبْرَارَ لَفِی نَعِیْمٍ وَ انَّ الْفُجَّارَ لَفِی جَحِیْمٍ﴾[21]

المتوازي :

وهو ما اتفقت فيه الفقرتان في الكلمتين الأخيرتين ، نحو قوله تعالى: ﴿ فِیْهَا سُرُرٌ مَّرْفُوْعَةٌ، وَّ اَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾[22]

المطرف :

وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن واتفقتا في الحرف الأخير، نحو قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُوْنَ لِلّٰهِ وَقَارًا وَ قَدْ خَلَقَكُم اَطْوَارًا﴾[23]

المتوازن :

وهو اتفاق الفاصلتين في الوزن دون التقفية، نحو قوله تعالى: ﴿وَّ نَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَّ زَرَابِیُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾[24]

السجع في سورة الكهف وهو في آية:

﴿مَّاكِثِیْنَ فِیْهِ اَبَدًا وَّ یُنْذِرَ الَّذِیْنَ قَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا﴾[25]

في الآيَة التَالِيَةكلمة أبداً ،وولدا السجع المرصع:ما كان فيه إحدى القريتين كلها أوجلها ،(أبدا فاصلة القرينة الأولى لأنه الكلمة الأخيرة منها "ولدا" فاصلة القرينة الثانية ،وقد اتفقا في الوزن لأن الأول "أبدا" متحرك ،وثانى "ولدا"متحرك ،وكلتا القافيتان الدال)

﴿اذْ اَوَى الْفتْيَةُ الَى الْكَهْفِ فَقَالُوْا رَبَّنَا اتنَا مِنْ لَّدُنْكَ رَحْمَةً وَّ هَيِّئْ لَنَا مِنْ اَمْرِنَا رَشَدًا فَضَرَبْنَا عَلى اذَانِهِمْ فِى الْكَهْفِ سِنِيْنَ عَدَدًا﴾[26]

وجد السجع في الآيتين كلمة رشدًا، عددًا سجع المرصع:ما كان فيه إحدى القريتين كلها أوجلها ،("رشدًا" فاصلة القرينة الأولى لأنه الكلمة الأخيرة منها " عددًا " فاصلة القرينة الثانية ،وقد اتفقا في الوزن لأن الأول "ارشدًا " متحرك ،وثانى " عددًا "متحرك ،وكلتا القافيتان الدال)

﴿فَلْيَاْتِكُمْ برزْق منْهُ و لْيَتلَطَّفْ وَلَايُشْعِرَنَّ بِكُمْ اَحَدًا اِنَّهُمْ انْ يَّظْهَرُوا عَلَيْكُم يَرْجُمُوكُم اَو يُعِيدُوكُم فِى مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا اذًا اَبَدًا﴾[27]

هذه الآية تَتَضَمَّنَ السجع في كلمةً اَحَدًا، اَبَدًا سجَع المرصع:ما كان فيه إحدى القريتين كلها أوَجَلَها ،("احَدًا"فاصلة القرينة الأولى لأنه الكلمة الأخيرة منها " اَبَدًا " فاصلة القرينة الثانية ،وقد اتفقا في الوزن لأن الأول " اَحَدًا " متحرك ،وثانى " اَبَدًا "متحرك ،وكلتا القافيتان الدال)

﴿قَالَ الَّذِين غَلَبُوْا عَلى اَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا..... فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ اِلَّا مِرَآءً ظَاهِرًا وَّ لَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ اَحَدًا﴾[28]

السجع هنا في الآيات المذكورة كلمة مسجداً وأحداً سجع مطرف : وهو ما اختلف الفاصلتان في الوزن مع الإتفاق في التقفيه.("مسجداً" فاصلة القرينة الأولى لأنه الكلمة الأخيرة منها "أحداً" " فاصلة القرينة الثانية ،وقد اختلفهما في الوزن, لأن الأول "مسجداً متحرك مكسور ،وثانى "أحداً" متحرك مفتوح ،وكلتا القافيتان الدال).

﴿وَ لَا تَقُوْلَنَّ لِشَاىْءٍ اِنِّى فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَدًا ، اِلَّا اَنْ يَّشَآءَ اللّٰهُ وَ اذْكُر رَّبَّكَ اِذَا نَسِيْتَ وَ قُلْ عَسٰى اَنْ يَّهْدِيَنِ رَبِّى لِاَقْرَبَ مِنْ هٰذَا رَشَدًا﴾[29]

في الآية التالية كلمة غدًا، رشدًا سجع مطرف : وهو ما اختلف الفاصلتان في الوزن مع الإتفاق في التقفيه.(، رغدا"ما موجود من الفاصلة القرينة الأولى منها "ورشدا" فاصلة القرينة الثانية ،وقد اختلفهما في الوزن لأن الأول "غدا" غير متحرك ،وثانى "رشدا"متحرك مفتوح ،وكلتا القافيتان الدال).

﴿مَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَّلِىٍّ وَّ لَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِ اَحَدًا،.....لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰتِهِ وَ لَن تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾[30]

وجد السَجع فِيَ اَلآيتيَن كلمةا اَحَدًا، مُلْتَحدًا سجع مطرف : وهوَ مَا اختلفَ الفَاصلتاَن في الوزن مع الإتفاق في التقفيه.(احدًا"ما موجود من الفاصلة القرينة الأولى منها " مُلْتَحدًا " فاصلة القرينة الثانية ،وقد اختلفهما في الوزن لأن الأول "احدًا" غير متحرك،وثانى " مُلْتَحدًا "ساكن ،وكلتا القافيتان الدال).

﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ اٰتَتْ اُكُلَهَا وَ لَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا وَّ فَجَّرْنَا خِلٰلَهُمَا نَهَرًا ,وَّ كَانَ لَهُ ثَمَرٌ –فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَ هُوَ يُحَاوِرُهُ اَنَا اَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَّ اَعَزُّ نَفَرًا﴾[31]

هَذه الآية تتضمن السجع في كلمة نَهَرًا نَفَرًا ، سجع المرصع:ما كان فيه إحدى القريتين كلها أو جلها ،(" نَهَرًا" فاصلة القرينة الأولى لأنه الكلمة الأخيرة منها " نَفَرًا " فاصلة القرينة الثانية ،وقد اتفقا في الوزن لأن الأول "نَهَرًا " متحرك ،وثانى "نَفَرًا

"متحرك ،وكلتا القافيتان الراء).

﴿لٰكِنَّا۠ هُوَ اللّٰهُ رَبِّيْ وَ لَا اُشْرِكُ بِرَبِّيْٓ اَحَدًا..... قُلْتَ ما شَآءَ اللّٰهُ ۙ لَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ ۚ اِنْ تَرَنِ اَنَا اَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَّ وَلَدًا﴾[32]

السجع هنا في الآيات المذكورة كلمة اَحَدًا، وَلَدًا سجع المرصع:ما كان فيه إحدى القريتين كلها أوجلها ،("احدا "فاصلة القرينة الأولى لأنه الكلمة الأخيرة منها " وَلَدًا " فاصلة القرينة الثانية ،وقد اتفقا في الوزن لأن الأول " اَحَدًا " متحرك ،وثانى " وَلَدًا"متحرك ،وكلتا القافيتان الدال).

﴿لَقَدْ جِئْتُمُوْنَا كَمَا خَلَقْنٰكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ ۭ بَلْ زَعَمْتُمْ اَلَّنْ نَّجْعَلَ لَكُمْ مَّوْعِدًا..... وَ وَجَدُوْا مَا عَمِلُوْا حَاضِرًا وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ اَحَدًا﴾[33]

السجع هنا في الآيتين كلمة مَّوْعِدًا وأحدا سجع مطرف : وهو ما اختلف الفاصلتان في الوزن مع الإتفاق في التقفيه.(" مَّوْعِدًا " فاصلة القرينة الأولى لأنَه الكلمة الأخيرة," مَّوْعِدًا "متحرك مكسور ،وثانى "أحدا" متحرك مفتوح ،وكلتا القافيتان الدال).

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِىْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ۭ وَكَانَ الْاِنْسَانُ اَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا... اَنْ تَاْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْاَوَّلِيْنَ اَوْ يَاْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾[34]

السجع هنا في الآيات المذكورة كلمة جدلًا، قُبلًا سجع مطرف : وهو ما اختلف الفاصلتان في الوزن مع الإتفاق في التقفيه.(" جدلًا" فاصلة القرينة الأولى الأول لأنه الكلمة الأخيرة منها و" قُبلًا " فاصلة القرينة الثانية ،وقد اختلفهما في الوزن لأن الأول," جدلًا "متحرك مفتوح ،وثانى " قُبلًا " متحرك مرفوع ،وكلتا القافيتان الام).

﴿وَاِذْ قَالَ مُوْسٰى لِفَتٰىهُ لَآ اَبْرَحُ حَتّٰٓى اَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ اَوْ اَمْضِىَ حُقُبًا فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوْتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيْلَهٗ فِى الْبَحْرِ سَرَبًا﴾[35]

هذه الآية تتضمن السجع في كلمة حقبا، سربا سجع مطرف : وهو ما اختلف الفاصلتان في الوزن مع الإتفاق في التقفيه.(" حقبا" فاصلة القرينة الأولى الأول لأنه الكلمة الأخيرة منها و" سربا " فاصلة القرينة الثانية ،وقد اختلفهما في الوزن لأن الأول," حقبا "متحرك مفتوح ،وثانى " سربا " متحرك مرفوع ،وكلتا القافيتان الباء)[36]

﴿لَقَدْ لَقِيْنَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذَا نَصَبًا.... وَ اتَّخَذَ سَبِيْلَهٗ فِى الْبَحْرِ نحو عجبا﴾

في الآية التالية كلمة نَصبا، عجبا سجع المرصع:ما كان فيه إحدى القريتين كلها أوجلها ،(" نَصبا."فاصلة القرينة الأولى لأنه الكلمة الأخيرة منها "عجبا " فاصلة القرينة الثانية ،وقد اتفقا في الوزن لأن الأول " نَصبا." متحرك ،وثانى " عجبا"متحرك ،وكلتا القافيتان الباء [37] ﴿قَالَ اَلَمْ اَقُلْ اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ مَعِىَ صَبْرًا , وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلٰى مَا لَمْ تُحِطْ بِهٖ خُبْرًا﴾

وجد السجع في الآيتين كلمة صَبرا، خبرا سجَع مطَرف : وهو ما اختلف الفاصلتان في الوزن مع الإتفاق في التقفيه.(" صبرا" فاصلة القرينة الأولى الأول لأنه الكلمة الأخيرة منها و"خبرا " فاصلة القرينة الثانية ،وقد اختلفهما في الوزن لأن الأول," صبرا

"متحرك مفتوح ،وثانى "خبرا " متحرك مرفوع ،وكلتا القافيتان الراء).

﴿قَالَ سَتَجِدُنِيْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ صَابِرًا وَّ لَآ اَعْصِيْ لَكَ اَمْرًا ,قَالَ فَاِنِ اتَّبَعْتَنِيْ فَلَا تَسْـَٔلْنِيْ عَنْ شَيْءٍ حَتّٰٓى اُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾[38]

السجع هنا في الآيات المذكورة كلمة امرا، ذكْرًا سجع مطرف : وهو ما اختلف الفاصلتان في الوزن مع الإتفاق في التقفيه.(" امرا" فاصلة القرينة الأولى الأول لأنه الكلمةَ الأخيرة منها و" ذكْرا " فاصلة القرينة الثانية ،وقد اختلفهما في الوزن لأن الأول," امرًا "متحرك مفتوح ،وثانى " ذكْرا " متحرك مكسور ،وكلتا القافيتان الراء).

﴿ فَانْطَلَقَا ۖ حَتّٰٓى اِذَا رَكِبَا فِى السَّفِيْنَةِ خَرَقَهَا ۗ قَالَ اَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ اَهْلَهَا ۚ لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا اِمْرًا ,قَالَ اَلَمْ اَقُلْ اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾[39]

كلمة امرا، صبرا سجع مطرف : وهو ما اختلف الفاصلتان في الوزن مع الإتفاق في التقفيه.(" امرًا" فاصلة القرينة الأولى الأول لأنه الكلمة الأخيرة منها و"صبرا " فاصلة القرينة الثانية ،وقد اختلفهما في الوزن لأن الأول, " امرا "متحرك مكسور ،وثانى " صبرا" متحرك مفتوح ،وكلتا القافيتان الراء).

﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِىْ بِمَا نَسِيْتُ وَ لَا تُرْهِقْنِىْ مِنْ اَمْرِىْ عُسْرًا..... لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾[40]

السجع هنا فيَ الآيتيَن كلَمة عسراً ، نُّكْرًا سَجع المَرصع:ما كان فيه إحدى القريتين كلها أوجلها ،(" عسرا "فاصلة القرينة الأولى لأنه الكلمة الأخيرة منها " نُّكْرا" فاصلة القرينة الثانية ،وقد اتفقا في الوزن لأن الأول " عسرا " متحرك ،وثانى " نُّكْرا "متحرك ،وكلتا القافيتان الراء).

﴿ قَالَ اَلَمْ اَقُلْ لَّكَ اِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيْعَ مَعِىَ صَبْرًا ،قَالَ اِنْ سَاَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصٰحِبْنِىْ ۚ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَّدُنِّىْ عُذْرًا﴾[41]

هذه الآية تتضمن السجع في كلمة صبرا، عذْرا سجع مطرف : وهو ما اختلف الفاصلتان في الوزن مع الإتفاق في التقفيه.(" صبرا " فاصلة القرينة الأولى الأول لأنه الكلمة الأخيرة منها و" عذْرا " فاصلة القرينة الثانية ،وقد اختلفهما في الوزن لأن الأول, " صبرا "متحرك مفتوح ،وثانى " عذْرا " متحرك مرفوع ،وكلتا القافيتان الراء).

﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ اَجْرًا..... سَاُنَبِّئُكَ بِتَاْوِيْلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾[42]

في الآية التالَيةكلمة اجرا، صبرا سجع المرصع:ما كان فيه إحدى القريتيَن كلها أوجلها ،(" اجرا" فاصلة القرينة الأولى لأنه الكلمة الأخيرة منها " صبرا " فاصلة القرينة الثانية ،وقد اتفقا في الوزن لأن الأول "اجرا " متحرك ،وثانى "صبرًا "متحرك ،وكلتا القافيتان الراء).

﴿ ذٰلِكَ تَاْوِيْلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَّلَيْهِ صَبْرًا..... قُلْ سَاَتْلُوْا عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا﴾[43]

السجَع هنا في الآيات المَذكورة كلمة صبرا، ذكْرًا سجع مطرف : وهوَ ما اختلف الفاصلتان في الوزن مع الإتفاق في التقفيه.(" صبرا " فاصلة القرينة الأولى الأول لأنه الكَلمة الأخيرة منها و" ذكْرًا " فاصلة القرينة الثانية ،وقد اختلفهما في الوزن لأن

الأول, " صبرا "متحرك مفتوح ،وثانى " ذكْرًا " متحرك مكسور ،وكلتا القافيتان الراء).

﴿ انَّا مَكَّنَّا لَه فى الْاَرضِ و اٰتينٰه من كُلِّ شَىء سببا، فَاَتْبع سببا﴾[44]

السَجع هنا في الآيتين كلمة سببا، سببا سجع المرصع:ما كان فيه إحدى القريتين كلها أوجلها ،(" سببا" فاصلة القرينة الأولى لأنه الكلمة الأخيرة منها "سببا " فاصلة القرينة الثانية ،وقد اتفقا في الوزن لأن الأول" سببا " متحرك ،وثانى "سببا "متحرك ،وكلتا القافيتان الباء).

﴿ ثُمَّ يردُّ الى ربِّه فَيعَذِّبه عذَابا نُّكْرا..... و سنَقُولُ لَه من اَمرنَا يسرا﴾[45]

وجد السجَع فِي الآيتيَن كلمة نُّكْرا يسرا ، سجع المرصع:ما كان فيه إحدى القريتين كلها أوجلها ،(" نُّكْرا " فاصلة القرينة الأولى لأنه الكلمة الأخيرة منها " يسرا " فاصلة القرينة الثانية ،وقد اتفقا في الوزن لأن الأول "ا نُّكْرا " متحرك ،وثانى" يسرا "متحرك ،وكلتا القافيتان الراء).

﴿ ثُمَّ لنجعلٍ لَّهُم مِّن دُونِهَا سترًا , كَذلكَ وَ قَدْ اَحطْنَا بِمَا لَدَيه خُبرًا﴾[46]

كلمة سترا خبرا ، سجع مطرف : وهو ما اختلف الفاصلتان في الوزن مع الإتفاق في التقفيه.(" سترًا" فاصلة القرينة الأولى الأول لأنه الكلمة الأخيرة منها و" خبرا" فاصلة القرينة الثانية ،وقد اختلفهما في الوزن لأن الأول, " سترًا "متحرك مكسور،وثانى " خبرا" متحرك ،مرفوع وكلتا القافيتان الراء).

﴿ افَحسب الَّذين كَفَرُوا اَنْ يَّتَّخذُوا عبادى من دُونِى اَولِيآءَ- انَّا اَعتَدْنَا جهَنَّم للْكفرين نزلًا، قُل هل ننبئُكُم بِالْاَخسرين اعمالًا﴾[47]

في الآية التالية كلمة نزلًا، اَعمالًا سجع مطرف : وهو ما اختلف الفاصلتان في الوزن مع الإتفاق في التقفيه.(" نزلًا" فاصلة القرينة الأولى الأول لأنه الكلمة الأخيرة منها و" اَعمالًا" فاصلة القرينة الثانية ،وقد اختلفهما في الوزن لأن الأول, "نزلًا "متحرك مرفوع ،وثانى " اَعمالًا" متحرك مفتوح وكلتا القافيتان الام).

﴿ انَّ الَّذين اٰمنوا و عَملُوا الصّٰلحٰت كَانَتْ لَهُم جنّٰت الْفردوس نُزُلًا،خٰلدين فِيها لَا يبغُونَ عَنْها حولًا﴾[48]

السجع هنا في الآيات اَلمذكورة كلمةَ نزلًا، حولًا سجع مطرف : وهو ما اختلف الفاصلتان في الوزن مع الإتفاق في التقفيه.(" نزلًا" فاصلة القرينة الأولى الأول لأنه الكلمةَ الأخيرة منها و"حولًا " فاصلة القرينة الثانية ،وقد اختلفهما في الوزن لأن الأول, "نزلًا "متحرك مرفوع ،وثانى "حولًا" متحرك مفتوح وكلتا القافيتان الام).

﴿ قُل لَّو كَانَ الْبحر مدادًا لِّكَلمٰت ربى لَنفد الْبحر قَبل اَنْ تَنفَدَ كَلمٰت ربى و لَو جئْنَا بمثْله مددا..... فَمن كَانَ يرجوا لقآء ربه فَلْيعمل عملًا صالحًا وَّ لَا يشرك بعبادة ربه اَحدا﴾[49]

هَذه الآية تتضمن السجع فِي كلمة مددا ، اَحدا سجع المرصع:ما كان فيه إحدى القريتين كلها أوجلها ،(" مددا" فاصلة القرينة الأولى لأنه الكلمة الأخيرة منها " اَحدا " فاصلة القرينة الثانية ،وقد اتفقا في الوزن لأن الأول "مددا " متحرك ،وثانى" اَحدا "متحرك ،وكلتا القافيتان الدال).

نتائج البحث

يتناول هذا البحث ظاهرة السجع في سورة الكهف من منظور بلاغي، مع التركيز على الآيات من (1–50)، وبيان أثر السجع في إبراز جمال الأسلوب القرآني وقوة تأثيره في المتلقي. وقد سعت الدراسة إلى التعرف على أنواع السجع الواردة في السورة، وبيان الفروق البلاغية بينها، اعتمادا على المنهج الوصفي والتحليل المكتبي من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم وكتب البلاغة العربية.

وتَعدّ سورة الكهف من السور المكية، وعدد آياتها مئة وعشر آيات، وهي إحدى السور الخمس التي افتتحت بالحمد لله، وهي: الفاتحة، والأنعام، والكهف، وسبأ، وفاطر، وكلها تبدأ بتمجيد الله تعالى وتعظيمه والإقرار بجلاله وكماله. كما اشتملت السورة على ثلاث قصص رئيسة، هي: قصة أصحاب الكهف التي تهدف إلى تثبيت العقيدة والإيمان، وقصة موسى مع الخضر التي تبرز أهمية التواضع في طلب العلم، وقصة ذي القرنين التي تظهر نموذج الحاكم العادل الذي مكن الله له في الأرض.

وقد بينت الدراسة أن السجع يعدُّ من أهم المحسنات اللفظية في علم البديع، وأنه أسهم في إضفاء الإيقاع الموسيقي والانسجام الصوتي على الآيات القرآنية، مما يزيد المعاني قوةً وتأثيرا. كما أوضحت الدراسة أن السجع في سورة الكهف جاء بصورة طبيعية بعيدة عن التكلف، وهو ما يدل على الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم.

وأظهرت نتائج البحث أن السجع في سورة الكهف ورد بصورتين بارزتين، هما: السجع المرصع والسجع المطرف، حيث ورد السجع المرصع أربعا وعشرين مرة، بينما ورد السجع المطرف ستا وعشرين مرة، مما يدل على التنوع الأسلوبي والجمال البياني في فواصل الآيات القرآنية.

كما أشارت الدراسة إلى فضل سورة الكهف، استنادا إلى الحديث الشريف الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين»[50]، وهو ما يبرز مكانة هذه السورة العظيمة وأثرها الروحي والإيماني.

وخلُصت الدراسة إلى أن السجع في سورة الكهف ليس مجرد عنصر جمالي، بل هو وسيلة بلاغية فعالة في توصيل المعاني العقدية والتربوية، وترسيخ القيم الإيمانية والأخلاقية في نفوس القراء والمستمعين.

المصادر المراجع

[1] بن منظور ،لسان العرب ،مادة (سجع) تح عبد الرحمان محمد قاسم النجدي / دار صادر بيروت 1992

[2] جلال الدين أبوعبد الله محمد ابن قاضي القضاة سعد الدين أيب محمد عبد الرحمن الخطيب القزويني، الإيضاح، 1995 ص 402

3 محمد محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ،بيروت لبنان ، ابن الأثير ، المثل السائر ،تح ، (، د ط)، ج،1ص95

[4] ابن سيدة ، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، تح مصطفى السقا ، وحسين نصار ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ط1(د ت) ، مادة (س،ج،ع)، ج،1ص178

[5] الأنعام: 1

[6] الأعراف: 100

[7] البقرة: 267

[8] البقرة: 21.

[9] الشرح: 7، 8

10 الضحى: 9، 10

11 العصر: 1،2

12 النجم: 43، 44

13. ينظر: الصناعتين: الكتابة والشعر، لأبي هلال العسكري ص: 260

14 أخرجه الترمذي (2485)، وابن ماجه (3251) واللفظ له من حديث عبدالله بن سلام رضي الله عنه

15 أخرجه البخاري(3371)

16 أخرجه مسلم (1682) من حديث المغيرة بن شُعبةَ رضيَ اللهُ عنه.

17 خرجه البخاري (5758)، ومسلم(1681)

18 أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ص: 14

[19] الصناعتين: الكتابة والشعر، لأبي هلال العسكري (ص: 260)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء،للقلقشندي2،/ 302-

[20] – الخطيب القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة ، شرح وتعليق ،د/عبد المنعم خفاجي/ط3 1971،م ، ص 547.

[21] –الانفطار ،الآيتان 13،14

[22] الغاشية ، الآيتان 13،14

[23] النوح ، الآيتان 13،14

[24] الغاشية : الآية 15،16

[25]الكهف الآيتان3،4-

[26] الكهف اللآيتان10،11.

27-الكهف الآيتان: 19،20 .

28الكهف اللآيتان: 21،22-

29 الكهف اللآيتان23،24-

30 الكهف اللآيتان26،27-

31 الكهف اللآيتان33،34-

32 الكهف اللآيتان: 38،39-

33 الكهف اللآيتان48،49-

34 الكهف اللآيتان54،55-

35 الكهف اللآيتان60،61-

36 الكهف اللآيتان62،63-

37 الكهف اللآيتان67،68-

38 الكهف اللآيتان69،70.

39 الكهف اللآيتان71،72.

40 الكهف اللآيتان73،74.

41 الكهف اللآيتان75،76.

42 الكهف اللآيتان77،78.

43 الكهف اللآيتان82،83.

44 الكهف اللآيتان84،85.

45الكهف اللآيتان87،88 -

46 الكهف اللآيتان90،91.

47 الكهف اللآيتان102،103.

48الكهف اللآيتان: 107،108.

49 الكهف اللآيتان109،110.

50 رواه الحاكم والبيهقي وصححه الألباني

References

1. Ibn Manzur, Lisan al-Arab, entry (Saj'), ed. Abd al-Rahman Muhammad Qasim al-Najdi / Dar Sader, Beirut, 1992
2. Jalal al-Din Abu Abd Allah Muhammad ibn Qadi al-Qudat Sa'd al-Din Abu Muhammad Abd al-Rahman al-Khatib al-Qazwini, Al-Idah, 1995, p. 402
3. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Al-Maktabah al-Asriyyah, Beirut, Lebanon, Ibn al-Athir, Al-Mathal al-Sa'ir, ed., (n.d.), vol. 1, p. 95
4. Ibn Sidah, Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam fi al-Lughah, ed. Mustafa al-Saqqa and Hussein Nassar, Mustafa al-Bani al-Halabi Library and Press, Cairo, 1st ed. (n.d.), entry (S, J, 'A), vol. 1, p. 178
5. Al-An'am: 1
6. Al-A'raf: 100
7. Al-Baqarah: 267
8. Al-Baqarah: 21
9. Al-Sharh: 7, 8 Ad-Duha: 9, 10
10. Asr: 1, 2
11. Al-Najm: 43, 44
12. See: Al-Sina’atayn: Al-Kitabah wa Al-Shi’r (The Two Arts: Writing and Poetry), by Abu Hilal Al-Askari, p. 260.
13. Narrated by At-Tirmidhi (2485) and Ibn Majah (3251), and the wording is his, from the hadith of Abdullah ibn Salam, may God be pleased with him.
14. Narrated by Al-Bukhari (3371).
15. Narrated by Muslim (1682) from the hadith of Al-Mughirah ibn Shu’bah, may God be pleased with him.
16. Narrated by Al-Bukhari (5758) and Muslim (1681).
17. Asrar Al-Balaghah (Secrets of Eloquence) by Abd Al-Qahir Al-Jurjani, p. 14.
18. Al-Sina’atayn: Al-Kitabah wa Al-Shi’r (The Two Arts: Writing and Poetry), by Abu Hilal Al-Askari (p. 260), Subh Al-A’sha fi Sina’at Al-Insha’ (The Dawn of the Night-Blind in the Art of Composition), by Al-Qalqashandi, vol. 2, p. 302. - Al-Khatib Al-Qazwini, Al-Idah fi Ulum Al-

Balaghah (Clarification in the Sciences of Rhetoric), Explanation and Commentary, Dr. Abdul-Mun'im Khafaji, 3rd Edition, 1971, p. 547.

19. Al-Infitar (The Cleaving Asunder), verses 13-14
20. Al-Ghashiyah (The Overwhelming Event), verses 13-14
21. An-Nuh (Noah), verses 13-14
22. Al-Ghashiyah (The Overwhelming Event), verses 15-16
23. Al-Kahf (The Cave), verses 3-4
24. Al-Kahf (The Cave), verses 10-11
25. Al-Kahf (The Cave), verses 19-20
26. Al-Kahf (The Cave), verses 21-22
27. Al-Kahf (The Cave), verses 23-24
28. Al-Kahf (The Cave), verses 26-27
29. Al-Kahf (The Cave), verses 33-34
30. Al-Kahf (The Cave), verses 38-39
31. Al-Kahf (The Cave), verses 48-49
32. Al-Kahf (The Cave), verses 54-55, Al-Kahf, verses 60-61.
33. Al-Kahf, verses 62-63.
34. Al-Kahf, verses 67-68.
35. Al-Kahf, verses 69-70.
36. Al-Kahf, verses 71-72.
37. Al-Kahf, verses 73-74.
38. Al-Kahf, verses 75-76.
39. Al-Kahf, verses 77-78.
40. Al-Kahf, verses 82-83.
41. Al-Kahf, verses 84-85.
42. Al-Kahf, verses 87-88.
43. Al-Kahf, verses 90-91.
44. Al-Kahf, verses 102-103.
45. Al-Kahf, verses 107-108.
46. Al-Kahf, verses 109-110.
47. Narrated by Al-Hakim and Al-Bayhaqi, and authenticated by Al-Albani.